مفهوم النبوة في الديانتين(اليهودية والإسلام)
ونظرتهم إلى أولي العزم من الرسل

الباحث/محمود محمد السيد سيد أحمد الغنام

باحث دكتوراه بالمعهد الآسيوي جامعة الزقازيق

الملخص:

مما لا شك فيه أننا ندرس نظرة الديانة اليهودية والديانة الإسلامية لأولو العزم من الرسل (عليهم السلام)، ولكن هذا الأمر من المؤكد أنه يحتاج إلى كلام مفصل حول مفهوم النبوة في نظرة الديانة اليهودية والديانة الإسلامية قبل الكلام حول أولو العزم من الرسل (عليهم السلام) ؛ لأنه لا يمكن تصور شخصية أولو العزم من الرسل (عليهم السلام) وإدراك ملامحهم وفهم مهمتهم إلاّ بعد أن تتراكم المعلومات حول مفهوم النبوة وتاريخ النبوة وصفات النبوة في نظرة الديانة اليهودية والديانة الإسلامية.

فأولو العزم من الرسل (عليهم السلام) هم الرجال الكرام الذين حلّت فيهم النبوة ؛ لأن النبوة هي المنحة الإلهية من قِبل الله (ﷻ) التي جعلت هؤلاء الرجال العظام أنبياء (عليهم السلام)، إذن فلا بدّ من الكلام حول النبوة قبل الكلام حول الأنبياء (عليهم السلام) . من أجل ذلك الأمر الضروري نتناول أولًا مفهوم النبوة في نظرة الديانة اليهودية والديانة الإسلامية لأولو العزم من الرسل (عليهم السلام).

Summary

There is no doubt that we are studying the view of Judaism and the Islamic religion of the resolve of the Apostles (peace be upon them), but this matter certainly requires detailed talk about the concept of prophecy in the view of Judaism and Islamic religion before talking about the first resolve of the messengers (peace be upon them) ; Because it is not possible to conceive the personality of the determined people of the Apostles (peace be upon them), realize their

features, and understand their mission only after accumulating information about the concept of prophet hood, the history of prophet hood, and the characteristics of prophet hood in the view of Judaism and the Islamic religion.

So the first of the apostles (peace be upon them) are the honorable men to whom prophet hood came. Because prophecy is a divine grant from God that made these great men prophets (peace be upon them), then it is necessary to speak about prophecy before speaking about the prophets (peace be upon them). For the sake of that imperative we first address the concept of prophecy in the view of Judaism and the Islamic religion of the resolute prophets (peace be upon them).

مفهوم النبوة في الديانتين(اليهودية والإسلام) ونظرتهم إلى أولي العزم من الرسل – عليهم السلام –

أولًا: مفهوم النبوة ونظرة الديانة اليهودية إلى أولي العزم من الرسل (عليهم السلام):

١ – مفهوم النبوة في الديانة اليهودية: من المعلوم أن مفهوم النبوة في الدين اليهودي لا يزال غامضاً مشوشاً مضطرب الأطراف والملامح، وبناءً على ذلك أصبح هذا الأمر من الصعب أن تحصل فيه على معلومات مدونة عن هذا المفهوم أي مفهوم النبوة إلا نادراً وهو مندثر في بطون الكتب المتفرقة فلا تُجمع هذه المادة إلا بمشقة شديدة للنفس بل وجهدٍ كبير من أجل الوصول إلى هذا المفهوم، وإذا نظرنا إلى ذلك نجد أن الله (عز وجل) قد خصّ بني إسرائيل بعددٍ كبير من الأنبياء (عليهم السلام)، وهذه ميزة وفضل لهم من جانب ومن جانب آخر نجد أنها دلالة على كثرة اعوجاجهم ودليل أيضاً على شدة مرضهم، فقد عرف الإنسان منذ القِدم معنى كلمة (النبوة)، فقد وجدت هذه الكلمة في جميع اللغات واللهجات، وعند كافة الطوائف والديانات، غير أنه قد كَثُرَ استعمالها وتعددت وتنوعت في أكثر من معنى.

وإذا نظرنا إلى كلمة (النبوة) نجد أنها وجدت أيضاً عند اليهود، ولكن بمفهوم غير محدد بالمعنى والإطار، فكثيرٌ من أنبيائهم قد بُعثوا في مدد من الزمان المتصل غير منفصل بفواصل من الزمان إذ نجد في سفر الملوك الأول أربعمائة نبي ظهروا في آنٍ واحد[١].

ومن المعلوم أن غالبية الأنبياء من بعد سيدنا موسى (عليه السلام) لم يبعثهم الله (عز وجل) بشريعة مخصوصة بل بعثوا من أجل أمور تخص أهل زمانهم، وكان عدد أنبياء اليهود كبير، وكان معظمهم رجالًا مصلحين أو نساءً أطلقوا على أنفسهم صفة النبوة وذلك كوسيلة يلجأ إليها السياسيون لتخليص الدولة والشعب من الفوضى والتردي والانحلال السياسي والأخلاقي، وقد خص الله (عز وجل) اليهود بعدد كبير من الأنبياء، وقد زاد عدد الأنبياء عند انقسام الموسويين إلى دولتين : يهوذا وإسرائيل[٢].

وإذا أردنا أن نعرف معنى النبوة حسب المفهوم الإسرائيلي لا نجده في التوراة ولكن علينا أن نستعين بمن اطلعوا على التوراة وغيرها من علمائهم وفلاسفتهم . فبناءً على ذلك نُقَدِم تعريف النبوة من خلال الفلاسفة:

فها هو اليهودي موسى بن ميمون فلقد تأثر بالكثير من الفكر الإسلامي الذي قد عاش في كنفه، والذي يعكسه كتابه الشهير، دلالة الحائرين حيث يقول عن حقيقة النبوة في هذا الكتاب : " اعلم أن حقيقة النبوة وماهيتها هو فيضٌ يفيض من الله (عز وجل) بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولاً ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك، وهذه هي أعلى مرتبة الإنسان غاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه، وتلك الحالة هي غاية كمال القوة المتخيلة "[٣].

وقيل: " أن النبوة هي المعرفة اليقينية التي يُوحي بها الله (عز وجل) إلى البشر عن شيءٍ ما، والأنبياء هم الذين يفسرون ما يوحي الله (عز وجل) به لهم ولأمثالهم من الناس، الذين لا يقدرون على الحصول على معرفة يقينية به ولا يملكون إلا إدراكه بالإيمان وحده"[٤].

وَيُسَّمي العبرانيون النبي نبيًا أي : خطيبًا أو مفسرًا، ويُستعمل في الكتاب بمعنى مُفسِّر الله كما هو واضح في سِفر الخروج . يقول الله لموسى :" انظر قد جعلتك إلهًا لفرعون وهارون أخوك يكون نبيَّك"[٥].

وقيل إن الظاهرة المشتركة لكل الأنبياء في العالم القديم هو دعواهم أنهم كانوا يتكلمون بسلطان من إلههم، وكان النبي هو الشخص الذي تكلم بالنيابة عن إله[٦].أما إذا نظرنا إلى تعريف النبوة فالنبوة منزلة أعلى من العقل: "وهي طور وراء العقل تنفتحُ في عين أخرى ويبصر بها الغيب، وسيكون في المستقبل، وأمور أخرى معزول عنها كعزل قوة التميز عن مدركات العقل

وعزل قوة الإحساس عن مدركات التميز، ولهذا نجد بعض العقلاء يأبى مدركات النبوة ويستبعدها، وما ذاك إلا لأنها طور لم يبلغه ولم يوجد في حقه فظن أنه غير موجود في نفس الأمر . كما أن الأكمه لو لم يعلم بالتواتر والتسامع والألوان والأضواء وحكي له ذلك ابتداءً لما كان يقر ويعترف فيها، فهذه هي النبوة ولها خواص ثلاثة : الخاصية الأولى :خاصية في قوة النفس وجوهرها لتؤثر في مادة العالم وفي نفوس أخرى بإزالة صورة وإيجاد غيرها وتبديل عرض بآخر، والخاصية الثانية: في القوة النظرية بأن تصفوا نفسه صفاء بحيث تكون شديدة الاستعداد لقبول العلوم من مفضيها وواهبها فتنكشف له المعقولات في زمان قصير من غير تعلم من أبناء نوعه، والخاصية الثالثة: أن يطلع على المغيبات في حالتي النوم واليقظة اطلاعًا لا يشك فيه بوجه ، ولا يخالطه في الحكم بصحة وقوع ما أدركه ظن أو وهم، وحتى لو كان ادراكه له في حالة النوم، بخلاف حال غيره في مناماته الصادقة فإنه لا يتيقن وقوع ما رآه أو ما عبر ما رآه به[٧].

٢– نظرة الديانة اليهودية لأولي العزم من الرسل:

١– سيدنا نوح (عليه السلام): انتشرت عبادة الأصنام بعد سيدنا آدم (عليه السلام)فأرسل الله (عز وجل) سيدنا نوح (عليه السلام)، وكان هادياً مهدياً كثير العبادة والشكر لله، كما كان أميناً ناصحاً لقومه، فدعاهم إلى عبادة الله (عز وجل) وحده، ونهاهم عن عبادة الأصنام، ورغبهم بأن الله (عز وجل) يُنعم عليهم بالمال والبنين والخصب وسعة العيش والمتاع الحسن إلى أجل مسمى إذا أطاعوه، وحسهم على استغفار الله (عز وجل)، وحذرهم من العذاب إن خالفوه ولم يكن يسألهم أجراً على دعوته[٨]، وقال تبارك وتعالى إخباراً عنهم في سورة من سور القرآن الكريم سُميت باسمه :(**وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آَلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**) [٩].

لذا بعث الله (عز وجل) سيدنا نوح (عليه السلام) إلى هؤلاء القوم الذين أشركوا وكفروا ؛ ليدعوهم إلى الدين الحق وهو الإسلام والعبادة الحقة وهي عبادة الله (عز وجل) وحده وترك عبادة غيره، وقال لهم كما حكاه عنهم القرآن الكريم قال تعالى:(**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**) [١٠].

ومن المعلوم أن سيدنا نوح (عليه السلام) في قومه يدعوهم إلى الإسلام ألف سنة إلا خمسين عاماً وقد حكى القرآن الكريم ذلك في آياته :(**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**) [١١].

وكان قومه يبطشون به ويخنقونه حتى يُغشى عليه، بل وتمادوا في معصيتهم وعظمت منهم الخطيئة فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي كان قبله، حتى إن كان الآخر ليقول : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا مجنوناً لا يقبلون منه شيئًا، ومن جملة ما قاله لهم كما حكاه القرآن الكريم في قوله تعالى :(**وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) [١٢].

٢ – سيدنا إبراهيم (عليه السلام) : يقال إن أول من ناظر سيدنا إبراهيم (عليه السلام) أمه حينَ قال لها : من ربي ؟ قالت : أنا، قال : ومن ربك ؟ قالت : أبوك، قال : ومن ربه ؟ قالت : الملك، قال ومن رب الملك ؟ قالت : اسكت وهو الربّ الأعظم الذي ليس فوقه أحد، قال إبراهيم أنا أحسن وجهاً أم أنت ؟ قالت : بل أنت، قال : فأنت أحسن وجهاً أم أبي، قالت : بل أنا، قال : فأبي أحسن وجهاً أم الملك ؟ قالت : بل أبوك، قال : يا أماه لو كان الملك هو الذي خلق أبي لما كان يخلقه أحسن من نفسه فلو كان أبي يخلقك لما كان يخلقك أحسن من نفسه ولا كنت تخلقيني أحسن من نفسك فلم تقدر أمه على جوابه [١٣].

وعندما شب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) وجد أن أباه يعبد الأصنام التي كان يصنعها بيده فسأله كيف تسجد لما صنعته بيدك ؟ حاول الأب أن يقنع سيدنا إبراهيم (عليه السلام) بأنها رموز للآلهة، وأن الآلهة الأصلية توجد في السماء جالسة على عرشها، ولكن لم يقتنع سيدنا إبراهيم (عليه السلام) [١٤].

فقال الأب : صبراً يا بني حتى تكبر ويتسع أفق فهمك وعندئذ سوف تدرك فهم كل شيء.

وعندما كبر سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، أخذ يدعو الناس إلى دينه الجديد، فبدأ بأبيه ولكنه لم يستجيب لدعوته وسخر منه [١٥]، وقال له : إنه لن يعبد إلا ما كان يعبد آباءه ودعا سيدنا إبراهيم (عليه السلام) قومه إلى توحيد الله (عز وجل) وترك عبادة الأصنام، ولكنه لقي من قومه الجحود والنكران فمنهم من راماه بالكذب ومنهم من اتهمه بالجنون وغير ذلك من الاتهامات الباطلة [١٦].

فقال سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لأبيه وقومه : (**مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ**)[١٧]. فكانت إجابتهم على سيدنا إبراهيم (عليه السلام):(**قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ**)[١٨]. فكانت حجتهم أنها من صنيع الآباء والأجداد.

فكان رد سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لقومه: (**لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**) (١٩).

ولا يزال يزداد كره سيدنا إبراهيم (عليه السلام) إلى هذه الأصنام التي يعبدونها من دون الله (عز وجل) فأراد سيدنا إبراهيم (عليه السلام) أن يُحطم هذه الأصنام .

فكان لقوم سيدنا إبراهيم (عليه السلام) عيد يحتفلون به كل عام، ويقضون يومهم المقدس، فدعاه أبوه ليحضر معه فاحتج بأنه مريض فقال :(**إِنِّي سَقِيمٌ**)(٢٠). فكان رد قومه عليه : (**فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ**)(٢١).

هل يُعد ما احتج به سيدنا إبراهيم (عليه السلام) بقوله أنه سقيم كذباً ؟ لا فقد كان سيدنا إبراهيم (عليه السلام) سقيم النفس مهموم القلب حزين على قومه ؛ لأنهم لم يستجيبوا لدعوته واتخذوا هذه الأصنام أرباباً من دون الله (عز وجل) (٢٢).

وعندما خرج قوم سيدنا إبراهيم (عليه السلام) إلى عيدهم ذهب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) إلى أصنامهم فوجد أمامهم أنواعاً من الأطعمة قدموها قرباناً إليها فقال سيدنا إبراهيم (عليه السلام) على سبيل التهكم والإزداء :(**أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ**)(٢٣). ثم بعد ذلك عمد سيدنا إبراهيم (عليه السلام) إلى فأس كان قد أعدها فهوى بها على الأصنام فحطمها وتناثرت، ولم يعف من بطش فأسه إلا صنماً كبيراً ووضع الفأس في عنقه (٢٤). والبرهان على ذلك كما في قوله تعالى : (**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**) (٢٥).

ولما رجع قوم سيدنا إبراهيم (عليه السلام) من عيدهم ووجدوا ما حل بآلهتهم هالهم ذلك، وبعد أن جمعوا أشتات حواسهم وأحاسيسهم التي اضطربت من شدة الصدمة وهول المفاجأة فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا : (**مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ**)(٢٦).

قال أحدهم : (**سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**) (٢٧). طالما سفه منا الأحلام، وعاب علينا عبادة الأصنام ولن يجرؤ على إنزال ما نزل بهذه الآلهة إلا هذا الفتى الذي ظل كافراً بها محارباً لنا ولها(٢٨).

فعند ذلك قرروا محاكمة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) في الملأ الأكبر على رؤوس الأشهاد، واجتمع القوم شوقاً إلى دنو ساعة القصاص من سيدنا إبراهيم (عليه السلام) وجاءوا

بسيدنا إبراهيم (عليه السلام) وسط هذا العدد البشري الثائر وسألوه : (**أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ**) [٢٩]؟

لم ينخلع قلب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لما يرى من هذه الحشود الكبيرة ؛ لأنه يعلم علم اليقين أن السماء تؤيده، وروح القدس تعاضده، فرد عليهم بسخرية قائلاً لهم : (**بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**) [٣٠]. يا للجواب الحكيم السديد الموجز المفيد الموجع لهم فيه حكمة وإيقاظ من غفلة [٣١].

وإذا نظرنا إلى رد سيدنا إبراهيم (عليه السلام) في جوابه فإنه يتحلى بجانب الصدق؛ لأن الصدق من الصفات الواجبة للرسل (عليهم السلام)، وكيف لا يُجيب عليهم بصدق وهو نبي مرسل، وهو أفضل أولي العزم من الرسل بعد سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) فلا يقول إلا حقاً، وكان الرد عليهم بهذا الجواب على سبيل التهكم والتعريض، فاستطاع سيدنا إبراهيم (عليه السلام) أن يسد عليهم بهذا الجواب الحكيم منافذ السبل وأوقفهم من أمرهم المضطرب في حيرة واضطراب [٣٢].

وهنا نتساءل أيصدقون أن هذا الصنم الكبير هو الذي جنى جنايته الكبيرة على إخوته أو أبنائه الصغار ؟ إذاً فهو إله ظالم ؟ ولكن كيف ؟ وهو لا يستطيع أن يتحرك من مكانه، ولا يستطيع رفع الفأس بيده ؟

٣- سيدنا موسى (عليه السلام): كانت ولادة سيدنا موسى (عليه السلام) في وقت عصيب إذ صدر أمر من القصر الفرعوني بقتل كل الذكور من مواليد العبرانيين: تقول التوراة : (وقام ملك جديد، على مصر وكان لا يعرف يوسف فقال لشعبه: انظروا كيف صار بنو إسرائيل أكثر وأعظم منا، تعالوا نحكم القبضة عليهم فأوكلوا أمرهم إلى المسخرين يرهقونهم بالأثقال، فبنوا لفرعون مدينتي، وقال ملك مصر: عندما تولّدان نساء العبرانيين انظرا بين الركبتين، فإن كان ذكراً فاقتلاه، وإن كانت أنثى فأبقيا عليها، وكانت القابلتان تخافان الله، فما فعلتا كما أمرهما ملك مصر، بل أبقتا على الذكور) [٣٣]. في هذه الفترة العصيبة ولد سيدنا موسى (عليه السلام) ويبدو من التوراة أنه نجا من القتل بمساعدة القابلتان.

مما يستلفت النظر أن تروى قصة ميلاده : (تزوج رجل من نسل لاوي بابنة أحد اللاويين، فحبلت وولدت ابناً، ولما رأته حسن المنظر أخفته ثلاثة أشهر. ولما عجزت عن أن تخفيه بعد، وضعته على حافة النهر ووقفت أخته من بعيد لترى ما يحدث له، فنزلت ابنة فرعون إلى

النهر لتغتسل وكانت وصيفاتها يتمشين على الشاطئ، فرأت الطفل على حافة النهر، فأرسلت جاريتها لتأخذه، فأشفقت عليه وقالت: هذا من أولاد العبرانيين. فقالت أخته لابنة فرعون: هل أذهب وادعوا لك امرأة من العبرانيات ترضع لك الولد؟ فأجابتها ابنة فرعون: اذهبي! فذهبت الفتاة ودعت أم الطفل فقالت لها ابنة فرعون: خذي هذا الطفل فأرضعيه، وأنا أعطيك أجرتك. فأخذت المرأة الطفل وأرضعته) [٣٤].

ويُعتبر سيدنا موسى (عليه السلام) في الديانة اليهودية هو الشخصية المحورية التي لا تضاهيها أي شخصية دينية أخرى إنه النبي بامتياز والناطق باسم الإله (يهوه) والوسيط بينه وبين الشعب المصطفى، كما إنه كليم الله وصديقه الذي خاطبه وجهاً لوجه وفماً بفم حسب التعبير التوراتي [٣٥].

ومع ذلك نجد أن بني إسرائيل قد ضربت أشنع الأمثلة في إيذاء سيدنا موسى (عليه السلام)، ومارسوا ضده شتى أصناف الإيذاء، فطعنوا في عقيدته ودينه وأخلاقه، ورموه بالعيوب المنفرة في جسده' فبرأه الله (عز وجل) مما رموه به وأثبت لهم سلامته فقال تبارك وتعالى :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا**): [٣٦] والوجيه عند الله (عز وجل) هو عظيم القدر، ورفيع المنزلة [٣٧].

٤ – سيدنا عيسى (عليه السلام): لقد أرسل الله (عز وجل)سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) إلى بني إسرائيل، بمعنى أنه أُرسل إلى اليهود، ولكن اليهود وقفوا من سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) موقف المتصدي أمام دعوته، بل وكفروا به، وأعرضوا عنه، وألصقوا به تهماً، ووصفوه بأشنع الصفات والرذائل، ورموه بالقبائح والفساد والسحر وغيرها من كبريات الأمور، فنصبوا له فأرادوا به كيداً وتآمر عليه رؤساؤهم من الأحبار الربانيين والكهنة والكتبة،(وكانت الكلمة والرئاسة لطائفة الفريسيين، وحالوا بينه وبين الناس، ووسوسوا إلى أسيادهم الرومان، ووشوا على رسولهم عندهم بتهمة ادعاء الملك على اليهود المعلومات والمصادر التي تنقل لنا رؤية ونظرة اليهود إلى السيد المسيح (عليه السلام) وموقفهم من دعوته متفرقة ومخفية جداً أو نادرة، خصوصاً المصادر التي كُتبت بأقلام اليهود؛ لأنهم قد احتفظوا بها سراً، وتداولوها سرياً في أوساطهم الاجتماعية المنغلقة حتى لا يعثر عليها أحدٌ في الأمم خصوصاً الأمم المسيحية التي كان يقيم بها اليهود) [٣٨].

وإذا نظرنا إلى اليهود نجد أنهم قد استعملوا كلمة أطلقوها على سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) وهي كلمة (يشوع)، هذه الكلمة ليست مأخوذة من اسم يشوع بن نون فتى موسى وخليفته (عليهما السلام)، ولكن أُخذت من اختصار بداية ثلاث كلمات: أي اقتبس بحقد من تكرير الأحرف الأولى للكلمات الثلاث: وهي (أي – شى – شيمو) ويذكرون: أي: ليُمح اسمه، ويُصبح بيشو، بدون عين. وقد يستعمل مع العين فيصبح (يشوع) ولكن بمدلول: ليُمح ذكره، الذي يبين لنا مدى احتقار هؤلاء اليهود لسيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) ومدى الأثر العميق الذي تركته دعوته وتجربته في نفوسهم(٣٩).

فلقد حاول اليهود قتل سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) فشُبه لهم شخص آخر وقتلوه ظنًا منهم أنه سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام)، أما سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) فقد رفعه الله (عز وجل) إلى السماء وكرمه وشرفه من أن يقتله اليهود وسوف ينزل آخر الزمان حكمًا عدلًا فيقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب، وهكذا يعز الله (عز وجل)رسله وينصر المؤمنين به (٤٠).

وكان من خبر اليهود عليهم لعائن الله (عز وجل) وسخطه وغضبه وعقابه، أنه لما بعث الله (عز وجل)سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام) بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه الله تعالى من النبوة والمعجزات الباهرة التي كان يبرئ بها الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، ويصور من الطين طائرًا، ثم ينفخ فيه، فيكون طائرًا يشاهد طيرانه بإذن الله (عز وجل) ومع هذا كذبوه وخالفوه، وسعوا في آذاه بكل ما أمكنهم (٤١).

٥ – سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام): لقد أخبر ابن الهيبان – وهو من يهود الشام أنه قد ترقب مبعث النبي (عليه الصلاة والسلام) في المدينة – يهود المدينة، قبل أن يموت بسنتين قبل مبعث سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) سبب مجيئه، فقال: يا معشر اليهود أترون ما أخرجني من أرض الخمر إلى أرض البؤس والجوع؟ قالوا أنت أعلم! قال: فإني إنما خرجت أتوقع خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلاد مهاجره، فأتبعوه ولا يسبقن إليه غيركم إذا خرج، يا معشر اليهود! فأنه يبعث بسفك الدماء، وسبي الذراري والنساء ممن يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها القريظة –قال أولئك الثلاثة الفتية – هم الثلاثة الذين سمعوا وصية ابن الهيبان قبل موته: يا معشر اليهود والله إنه للذي ذكركم ابن الهيبان، فقالوا: ما هو به. قالوا: بلى والله إنه لصفته، ثم نزلوا وأسلموا وخلوا أموالهم وأهليهم (٤٢).

فلقد امتلئت قلوب اليهود حقدًا وحسدًا مما جعلهم يعرضون عن الإيمان بسيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) رغم أنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، قال تعالى : (**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**) (٤٣)، وكان اليهود يعرفون ويعلمون علم اليقين أن نبي آخر الزمان ليس من بني إسرائيل، بل هو من بني إسماعيل ويخرج من مكة وليس في فلسطين، لهذا دائماً كانوا يترقبونه ويستخبرون ولادته، للقضاء عليه منذ صغره، لذلك كانت حليمة السعدية كلما مر جماعة من اليهود وحدثتهم بشأن سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام)، حضوا على قتله، وكلما عرضته على العرافين في الأسواق، صاحوا بقتله وكانوا يقولون: اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وليكسرن أصنامكم وليظهرن أمره عليكم، فلقد رأت حليمة السعدية من سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) الخير والبركة وأسعدها الله (عز وجل)بالإسلام هي وزوجها وبنوها (٤٤).

بعد وفاة عمه أبو طالب، وزوجته السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) اشتد أذى المشركين على رسول الله (عليه الصلاة والسلام)، فأخذ النبي (عليه الصلاة والسلام) بِعَرض نفسه على العرب الذين يقدمون للحج، يطلب منهم أن يمنعوه ممن كذبه وآذاه وينصرونه ويؤيدونه ويؤمنون به، فلم يجبه أحدُ منهم إلا الأنصار (رضي الله عنهم) كان يقول :"يا بني فلان إني رسول الله إليكم آمركم أن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من الأنداد، فآمنوا بي وصدقوني وامنعوني حتى أبيِّن عن الله ما بعثني به"، وكان أبو لهب يحذر منه (٤٥).

وقد كان سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) يقول :"يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا"، وكان أبو لهب يكذبه ويقول: إنه صابئ لا يغرنكم هذا عن دينكم ودين آبائكم، ويسفوا عليه التراب، كما كان أبو جهل يفعل مثل ذلك وكانت القبائل تقول: لو كان ما يقول حقًا لما كذبه قومه، ألحق بقومك لا حاجة لنا بك، وقالوا: لو آنس من قومه خيرًا لكانوا أسعد الناس به، فلما أراد الله إظهار دينه قدم رهط من الخزرج من المدينة (يثرب) ودعاهم سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) إلى الإسلام وتلا عليهم شيئًا من القرآن فقال أحدهم: إنه النبي الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقونكم إليه وعدد هؤلاء الرهط الذين أسلموا ستة، ورجعوا إلى قومهم ودعوهم إلى الإسلام ثم أرسلوا إلى سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) معاذ بن عفراء،

ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلًا يفقهنا، فبعث إليهم مصعب بن عمير وفي الموسم الثاني المقبل قدم من الأنصار اثنا عشر رجلًا ولقوا سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) في العقبة وأسلموا بعد أن دعاهم [٤٦]. وقرأ عليهم قوله تعالى : **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)** [٤٧].

وبعد تآمر المشركين على قتل سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) رأى سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) بوحي من الله (عز وجل) أن يهاجر هو وسيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى المدينة ثم يلحقهم المسلمون، وكانت هجرتهما في يوم الخميس الموافق السادس والعشرين من شهر صفر سنة أربعة عشر من البعثة [٤٨]. فمكر المشركون واجتمعوا في دار الندوة فأبطل الله مكرهم، قال تبارك وتعالى: **(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)** [٤٩].

حاولت اليهود أكثر من مرة أن تصل إلى سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) وتقتله غدراً وخيانةً، وذلك بعد أن أتى سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) بني النظير فكلمهم أن يعينوه في رجلين قتلهما مسلم خطأ، وكان هذا الطلب وقت معاهدة المدينة، والتي وقع عليها بنو النظير. قالوا نعم يا أبا القاسم، نعينك ما أحببت.. قالوا هذا وذهبوا وخلا بعضهم ببعض، فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل بين أظهركم،وكان سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) جالساً الى جنب جدار من بيوتهم، فقال أحدهم: أنا أطلع على البيت فأطرح عليه صخرة. فقال سلام بن مشكم : لا تفعلوا والله ليخبرنّ بما هممتم به وإنه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، فأتى سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة ولحق به أصحابه وجازاهم سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) على خيانتهم وغدرهم [٥٠].

ثانيًا: مفهوم النبوة ونظرة الديانة الإسلامية إلى أولي العزم من الرسل (عليهم السلام):

١ – مفهوم النبوة في الديانة الإسلامية: فحقيقة النبوة : واسطة بين الخالق والمخلوق في تبليغ شرعه وسفارة بين الملك وعبيده، ودعوة من الرحمن الرحيم –تبارك وتعالى– لخلقه ؛

ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وينقلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، فهي نعمة مهداة من الله (عز وجل) إلى عبيده، وفضل إلهي يتفضل بها عليهم[٥١].

فالنبوة فضل إلهي وهبة ربانية، يهبها الله لمن يشاء من عباده، ويختص لها من يريد من خلقه، وهي لا تدرك بالجد والتعب، ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة، وإنما هي بمحض الفضل الإلهي [٥٢]. كما قال تعالى: (**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**)[٥٣].

أما عن مفهوم النبي في اللغة العربية: النبي بغير همز، فقد قال النحويون: "أصله الهمز"، واستدلوا بقولهم: مسيلمة نبيء سوء" جاء في لسان العرب: "النبي المكان المرتفع، وقيل النبي: ما نبا من الحجارة إذا نَحَلَتْهَا الحَوَافِرُ، والنبي: العلم من أعلام الأرض التي يُهْتَدَى بها، قال بعضهم: ومنه اشتقاق النبي؛ لأنه أرفع خلق الله (عز وجل) كما قال تعالى: (**وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**)[٥٤]، وذلك لأنه يُهْتَدَى به [٥٥].

والنبي هو الذي أنبأ عن الله (عز وجل)، وهو وَصْفٌ مِنَ النَّبَأِ، وهو الخبر المفيد لمن له شأن مهم، والنبي بغير همز أبلغ من النبيء بهمز؛ لأنه ليس كل مُنْبِئٍ رفيعَ القدرِ والمحلِ؛ ولذلك قال سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) لمن قال :"يا نبيء الله" : "لستُ بنبيء الله، ولكن نبي الله" لما رأى الرجل خاطبه بالهمز بُغضًا منه، والنُبُوَّةُ والنَّبَاوَةُ . الارتفاع، ومنه قيل: نبا فلان مكانه، وهو الشرف المرتفع عن الأرض، ويصح فيه معنى الفاعل والمفعول؛ لأنه مُنْبِئٌ عن الله (عز وجل) وَمُنْبأٌ منه، والنبي بالتشديد أكثر استعمالًا، أُبدلت الهمزةُ ياءً، أو هو من النُبوةٌ والرِّفْعَةِ والشرف [٥٦].

أما النبوة: هي المنحة الإلهية التي يعطيها الله من يختاره من البشر فيكون بها سفيراً بين الله وبين البشر ليهديهم إليه وليعيشوا محققين ما من أجله خُلِقوا. فالنبوة: فضل إلهي وهبة ربانية يهبها الله (عز وجل) لمن يشاء من خلقه، وهي لا تُدرك بالجهد والتعب ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة وإنما هي بمحض فضل إلهي فيعطيها الله (عز وجل) لأزكى الناس نفساً، وأطيبهم قلباً، وأكملهم خلقاً، وأحسنهم خُلقاً، وأعلاهم نسباً، وأكبرهم عقلاً وأصدقهم قولاً، وأشدهم عزماً، وأكثرهم حلماً، وأنفذهم بصيرة، وأقواهم إرادة، وأرقاهم تصوراً وتفكيراً[٥٧].

وقد عرفها بن حزم (رحمه الله): بأنها بعثة قوم خصهم الله (عز وجل) بالحكمة والفضيلة والعصمة لا لعلة إلا أنه شاء ذلك فعلمهم الله (عز وجل) العلم بدون تعلم ولا تنقل في مراتبه ولا طلب له[٥٨].

فلا تنال النبوة اكتساباً لا بالرغبة والاشتهاء، ولا بالمجاهدة والرياضة، ولا تدرك بكثرة طاعة أو عبادة، ولا تأتي بتجويع النفس أو إظمائها كما يظن من في عقله بلادة، بل هي اصطفاءٌ من الله (عز وجل)، [٥٩] كم أخبر المولى –تبارك وتعالى– عن نفسه فقال : **(يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)**[٦٠].

فالنبوة تشريف وتكليف: تشريف بالرعاية الربانية فيعلمه الله (عز وجل) العقيدة والشريعة، فيشرفه بالوحي ويعلو مرتبته ويعصمه من الخطأ والانحراف . وتكليف؛ لأنه مكلف بإبلاغ الناس وإحقاق الحق وإصلاح الأمور والجهاد في سبيل الله، والصبر على الأذى. فالأنبياء كلهم دون استثناء يتمتعون بهذه الأوصاف الأساسية وقد فضل الله بعضهم على بعض بأنه قد خص بعضهم ببعض الصفات الإضافية دون بعضهم، والنبوة لا تكون إلا لرجل ذكر من الإنس وقال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ)**[٦١].

وقيل النبوة : مأخوذة من النبأ بمعنى الخبر، ومعناها وصول خبر من الله (عز وجل) بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك ن فالكلمة إذًا تفسير للعلاقة التي بين النبي والخالق (عز وجل) ، وهذه العلاقة هي علاقة الوحي والإنباء[٦٢].

وقيل النبوة شرعًا: صفة تحدث في الشخص بعد أن يصطفيه الله (عز وجل) فيخبره بخبر السماء فإن كلفه بتبليغه إلى الناس يكون نبيًا رسولًا وإن لم يُكلف فهو نبي فقط أي: مخبر في نفسه غير مطالب بالتبليغ وهذا هو المشهور[٦٣].

ونُلخص مما سبق إلى أن النبوة: مقام اصطفاء إلهي وليس اكتسابًا، وهو مقام علم ودعوة وقيادة للناس، ويجوز على النبي ما يجوز على الإنسان تمامًا، وعصمته إرادية ليست ربانية، ويملك حق الاجتهاد كونه عالماً، والرسول مقام تكليف لتوصيل رسالة الله (عز وجل) إلى الناس ليس له من الأمر إلا التلاوة والتبليغ، ومن ثمّ لا يحق له الاجتهاد في نص الرسالة، وهو معصوم في حفظه، ونطقه للرسالة إضافة إلى عصمته من القتل لإتمام رسالته. وهذا التفريق بين مقام النبوة ومقام الرسالة، يوصلنا إلى أن مقام النبوة مرتبط بشخص النبي نفسه.

٢ – نظرة الديانة الإسلامية لأولي العزم من الرسل:

١ – سيدنا نوح (عليه السلام) : إن أول دين على وجهِ الأرض هو الإيمانُ والإسلام، وإن الناسَ بدأوا حياتهم على وجه الأرض مؤمنين مسلمين، وإن الإنسان الأول كان مؤمنًا بالله موحدًا له. وكان على هذا الدين الصحيح سيدنا آدم (عليه السلام)، وأولاده وأحفاده. ثم جاء

الكفر والشرك طارئًا بعد ذلك، وقد قرر هذه الحقيقة الإيمانية في البداية التاريخية المؤمنة المهتدية للبشرية، نصوص الكتاب والسنة [٦٤] قال الله تبارك وتعالى: (**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**): [٦٥]. تقرر الآيةُ الكريمةُ أن الناسَ في بدايةِ تاريخ البشر على وجهِ الأرض، كانوا مؤمنين بالله (عز وجل)، موحدين له، أمة واحدة، على دينٍ واحد.

طلب سيدنا نوح (عليه السلام) من قومه عبادة الله وحده، وهذه هي خلاصة رسالة سيدنا نوح (عليه السلام)، وخلاصة رسالة كل رسول، ولذلك كان كل رسول يطلبها من قومه

تشهد الأمة الإسلامية وهي : أمة سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) لسيدنا نوح (عليه السلام) يوم القيامة أنه بلغ قومه، وذلك بعد أن يكذبَ قومُه، وينكروا تبليغه لهم.

روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (عليه الصلاة والسلام): "يجيء نوحٌ وأمتُه فيقول الله له : هل بلغت؟ فيقول سيدنا نوح: نعم، فيقول لأمته: هل بلَّغكم؟ فيقولون: لا. ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: مَن يشهدُ لك؟ فيقول: محمد (عليه الصلاة والسلام) وأمتُه، قال سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) وهذا هو قول الله تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**): قال سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام): فَيُدْعَوْنَ. فيشهدون له بالبلاغ، ثم أشهدُ عليكم [٦٦].

ومعنى (وسطاً) أي عدلًا، فإن أمة سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) هي الأمةُ الوسطُ العادلة، هي أمة العدالة والشهادة، التي تحبُ الأنبياءَ السابقين جميعًا، ولذلك تشهدُ لهم بالصدق والعدل، بأنهم بلغوا أقوامهم، ولكن أقوامهم يُنكرون ويَكذبون. ومن هذه الشهاداتِ الصادقة العادلة، هذه الشهادةُ التي يقدمونها لصالح سيدنا نوح (عليه السلام) يوم القيامة، وقد علِموا ذلك من كتاب الله (عليه السلام) ومن سنة سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام)، فآمَنوا به وصدقوه، وشهدوا به [٦٧].

٢ – سيدنا إبراهيم (عليه السلام) : قال تعالى: (**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**) [٦٨]. فسيدنا سيدنا إبراهيم (عليه السلام) هو : أبو الأنبياء وهو الجد الأكبر لسيدنا

رسول الله (عليه الصلاة والسلام) إذ أن سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من ولد سيدنا إسماعيل (عليه السلام)، و سيدنا إسماعيل (عليه السلام) ولدُ سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فيكون سيدنا إبراهيم (عليه السلام) هو الجد الأعلى لسيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) ، وقد خص الله (عز وجل) سيدنا إبراهيم (عليه السلام) بخصائص ومزايا فريدة، فجعله أبًا للأنبياء، وإمامًا للأتقياء، وقدورة للمرسلين، واختاره من بين الرسل والأنبياء بالخُلة والاصطفاء، فهو خليل الرحمن ومنه تناسل الأنبياء وتتابعوا عقب الأجيال، فجميع أنبياء بني إسرائيل من نسله ؛ لأنهم من أولاد سيدنا يعقوب بن إسحاق (عليهما السلام) وسيدنا إسحاق (عليه السلام) هو ابن سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، فمن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) تتفرع شجرةُ النبوة حتى خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه من نسله ؛ لأنه من ولد سيدنا إسماعيل (عليه السلام) (٦٩).

قال تعالى :(**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**)(٧٠).

فسيدنا إبراهيم (عليه السلام) هو الأسوة الحسنة والقدوة العالية لجميع الناس قال تعالى : (**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**) (٧١).لذا يمدح الله (عز وجل) الذين يتبعون ملة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) قال تعالى : (**وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**)(٧٢).

لذلك يأمر الله (عز وجل) المسلمين باتباع ملة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) حنيفا قال الله تعالى: (**قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**)(٧٣).ويأمر الله (عز وجل) سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) باتباع ملة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) حنيفا قال تعالى :(**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)(٧٤).

كما أن الصلاة على سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مقرونة بالصلاة على نبي الإسلام سيدنا محمد(عليه الصلاة والسلام) فيقول المسلمون: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم) (٧٥) وذلك إتباعا لقوله تعالى: (**سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**)(٧٦).

فلقد أثنى الله (عز وجل) في القرآن الكريم على سيدنا إبراهيم (عليه السلام) في مواضع كثيرة في القرآن منها : فالله (عز وجل) اختار أهل إبراهيم على سائر أهل الأرض في

زمانهم : قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)(٧٧).

٣– سيدنا موسى (عليه السلام): لقد كلم الله (عز وجل) سيدنا موسى(عليه السلام) مباشرة، فلقد كان وحيُ الله (عز وجل) إلى الرسل عن طريق سيدنا جبريل(عليه السلام)، حيث كان ينزلُه على الواحد منهم فيخبرُه أن الله (عز وجل) قد بعثه نبيًا. إلا سيدنا موسى (عليه السلام) فهو كليم الله (عز وجل)، حيث اختصه الله (عز وجل) بهذه الفضيلة، فلم يبعثَ له جبريل، وإنما ناداه مباشرة، وكلمه من وراء حجاب تكليمًا(٧٨). والبرهان على ذلك قوله تعالى: (**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**)(٧٩).

فسيدنا موسى (عليه السلام) هو النبأ الحق الذي يتلوه علينا رب العالمين، كما قال تعالى: (**نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**)(٨٠).

كان سيدنا موسى (عليه السلام) كريم الأصل طيب الخصال جامعًا للأخلاق الحميدة، كما قال –تبارك وتعالى–: (**وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ**)(٨١).

فعندما يبعث الناس من قبورهم يوم القيامة يكون سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) أولَ من تنشقُ عنه الأرض، وعندما يَرفعُ رأسَه (عليه الصلاة والسلام) ينظرُ فإذا نبيُ الله موسى (عليه السلام) قائمٌ ممسكٌ بقائمةٍ من قوائمِ عرشِ الله ! فيتعجب رسولنا (عليه الصلاة والسلام) من ذلك، ولا يدري هل أفاق موسى قبله، وأمسك بقائمة العرش، أم كان ممن استثناهم اللهُ من الصعق، واكتفي بصعقته الأولى ؟(٨٢).

ويشير رسولنا (عليه الصلاة والسلام) في قوله : " أم حوسب بصعقته الأولى " إلى الصعقة التي أصابت سيدنا موسى (عليه السلام) عند جبل الطور، لما طلب أن يرى الله (عز وجل)، فلما تجلى الله (عز وجل) للجبل دكه وصُعق سيدنا موسى(عليه السلام)، وهذه الحادثةُ هي المذكورة في قوله تعالى: (**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**) (٨٣).

هذا هو سيدنا موسى (عليه السلام) في نظرة الدين الإسلامي ومن يقارن بين النظرتين أي نظرة الإسلام ونظرة اليهود يتبين له الحق والباطل وأي الأديان هو الدين الحق ويقدس مقام الأنبياء (عليهم السلام جميعاً) فشريعة سيدنا موسى (عليه السلام)، كانت شريعةُ عظيمة، وأمته

كانت أمةً كثيرة، وَوُجِدَ فيهم أنبياءٌ، وعلماءٌ، وعبادٌ، وزهادٌ، وملوكٌ، وأمراءٌ، وساداتٌ، وكبراءٌ، لكنهم كانوا، فبادُوا وتبدلوا، كما بُدِّلت شريعتهم، ومسِخوا قردة وخنازيرً [٨٤].

٤ – سيدنا عيسى (عليه السلام) : المسيح سيدنا عيسى بن مريم (عليهما السلام) هو رابع أولي العزم من الرسل، لذلك كرّم الله (عز وجل) سيدنا عيسى (عليه السلام) فذكره ضمن الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله (عز وجل) لتبليغ رسالته كما قال تعالى: (**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**) [٨٥].

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أن الله (عز وجل) قد خصص في القرآن الكريم سورتين، سماهما باسم عائلة المسيح (عليه السلام) تكريماً لهم وتعظيماً، السورة الأولى هي سورة: "آل عمران" جد المسيح (عليه السلام) ووالد السيدة مريم ؛ لأن السيدة مريم هي بنت عمران. وأما السورة الثانية هي سورة مريم أم المسيح (عليه السلام). وقد ذكر في هاتين السورتين لمحة موجزة عن عائلة المسيح الكريمة، بدءاً من جده وجدته وانتهاءً بالمسيح (عليه السلام). فهذا هو كتاب الله (عز وجل) المعصوم المحفوظ من التبديل والتغيير والتحريف الذي لا يعتريه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو الكتاب الذي عرض حياة السيد المسيح (عليه السلام) بشكل صحيح فقد جاء فيه: (**ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ**) [٨٦].

لقد ذكر الله (عز وجل) في القرآن صفات وخصائص سيدنا عيسى (عليه السلام) في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، هذه الصفات النيرة التي وصفت بها السيد المسيح (عليه السلام) إن دلت فهي تدل على مكانته الرفيعة في نظر المسلمين؛ لأن المسلمين يصفون سيدنا عيسى (عليه السلام) بأرفع الصفات، ويمدحونه بأجمل الملامح، ويقدسونه كسائر الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله (عز وجل) لهداية البشر، والإيمان بنبوة سيدنا عيسى (عليه السلام) ورسالته يضمن للمسلمين والمؤمنين دخول الجنة والفوز برضوان الله (عز وجل). هذا الاحترام والتقديس من المسلمين ليس فضلاً منهم ولا منة على الآخرين، بل هو من المبادئ الأساسية وأركان الإيمان في أمة سيدنا محمد رسول الله (عليه الصلاة والسلام)، بما أن سيدنا محمداً (عليه الصلاة والسلام) هو آخر الأنبياء وسيد المرسلين وخاتمهم قد أوجب الله (عز وجل) عليه وعلى أمته الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين قال تعالى: (**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ**

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[٨٧]. تخليدًا لذكراهم واقتداء بهم، والسير على هداهم، واتباع نهجهم.

٥- سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام): قضت حكمة الله (عز وجل) أن يكون رسولٌ خاتمًا لجميع الرسل، إذ لا نبيًا ولا رسول بعده، وأن تكون رسالته جامعة للرسالات السابقة وخاتمةً لها، وأن تكون هذه الرسالة الجامعة للعالمين جميعًا ولا رسالة بعدها، وهذا ما كانت رسالة نبي الله ورسوله محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والرسل[٨٨]. قال الله –سبحانه وتعالى- في القرآن الكريم مخاطبًا رسوله سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) : **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**[٨٩].

وبذكر الحبيب يرتفع صرح النبوة ولم يبقى من هذا الصرح إلا موضع اللبنة، فأرسل الله (عز وجل) سيد ولد آدم سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، وكان تلك اللبنة التي اختتمت بها البناية التي بناها الأنبياء من لدن سيدنا آدم (عليه السلام) إلى سيدنا عيسى (عليه السلام) أرسله الله (أحمداً) الذي بشر بمبعثه سيدنا عيسى (عليه السلام)،(أحمد) الذي يكون محمداً في الأرض والسماء، يبشر عباد الله بالجنة، وينذرهم من عذاب الله وعقابه، أرسله الله ناصراً للحق، وهادياً البشرية، رؤوفاً رحيماً بهم، وحريصاً عليهم، فلم تكن رسالته لقريش ولا لمكة ولا للعرب بل هي رسالة عالمية شاملة. كل الناس مخاطب بخطاب القرآن الكريم ومكلف بالإيمان بالنبي محمد (عليه الصلاة والسلام). فإرساله كان رحمة للعالمين، فقال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**[٩٠].

فسيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) هو خاتم رسل الله جميعًا (عليهم السلام)، ختم به النبوة والرسالة كما ختم بالقرآن العظيم الكتب السماوية، فكان ختام مسك، إذ هو آخر المرسلين وجودًا، وأولهم رتبة ومنزلة، فهو سيد ولد آدم ولا فخر في الدنيا والآخرة[٩١].

عندما أرسل الله (عز وجل) سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) اقتضت حكمة الله (عز وجل) أن توقفت بعثة الأنبياء والرسل مدة من الزمن بعد سيدنا عيسى (عليه السلام). وكان هذا التوقف بعد رفع سيدنا عيسى (عليه السلام) إلى السماء حتى بعثة سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) مدة خمسمائة وثمان وسبعين سنة[٩٢].

اختار الله (عز وجل) سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) وأنزل عليه القرآن الكريم كتاب الله (عز وجل) المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وجعل سيدنا جبريل الأمين (عليه السلام) صاحبه ومُعَلِّمه وجعل الله (عز وجل) هدي الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) في هدي ورسالة سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) كان دينهم الإسلام، وقد ارتضى الله –تبارك وتعالى– أن يكون الإسلام دين سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) ديناً ناسخاً لجميع الأديان فقد قال –تبارك وتعالى–: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)(٩٣).

الهوامش:

---

(١) الموحى (عبد الرزاق رحيم صلاح الموحى): كتاب العبادات في الأديان السماوية اليهودية – المسيحية – الإسلام – دار الأوائل – دمشق –ط١– ٢٠٠١م – ص٦٩ .

(٢) الساموك (سعدون محمود، ورشدي محمد عليان): تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية – من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– جامعة بغداد– سنة ١٩٨٨م، ص٥٦

(٣) الأندلسي (موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي): دلالة الحائرين– تحقيق: حسين أتاي– مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – الجزء الثاني – سنة ٢٠٠٢م – ص٤٠٣–٤٠٤.

(٤) باروخ سبينوزا– رسالة في اللاهوت والسياسة– ترجمة: حسن حنفي، ومراجعة: فؤاد زكريا– الناشر مؤسسة هنداوي– المملكة المتحدة– ط٢– سنة ١٩٧١م– ص١٢٥.

(٥) سِفر الخروج : الاصحاح ١/٧.

(٦) عبد الوهاب (أحمد عبدالوهاب): النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام – مكتبة وهبة – القاهرة – ط٢ – سنة ١٤١٣هـ–١٩٩٢م– ص١٤.

(٧) سعد ابن منصور ابن كمونة اليهودي، تنقيحُ الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية– والمسيحية– والإسلام) ،ط٢، الباب الأول، دار الأنصار ١٩٦٧م، ص٢–٣.

(٨) عمر (عمر أحمد عمر): أولو العزم من الرسل– دار حسان للطباعة والنشر – دمشق – ط١– ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م– ص١٧.

(٩) سورة نوح الآية ٢٣.

(١٠) سورة الأعراف الآية ٥٩.

(١١) سورة العنكبوت الآية ١٤.

(١٢) سورة هود الآية ٣٤.

(١٣) الخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي): تاريخ الأنبياء – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط١– ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م – ص٦٩.

(١٤) أبو حاتم (محمد حمدي عبد الحميد): أولو العزم من الرسل – طبع بمطبعة مؤمن – بني سويف – سنة ٢٠٠٨م – ص٤٠.

(١٥) المرجع نفسه: ص٤٣.

(١٦) الخطيب البغدادي، تاريخ الأنبياء– مرجع سابق– ص٧٠.

(١٧) سورة الأنبياء الآية ٥٢.

(١٨) سورة الأنبياء الآية ٥٣.

(١٩) سورة الأنبياء الآية ٥٤.

(٢٠) سورة الصافات الآية ٨٩.

(٢١) سورة الصافات الآية ٩٠.

(٢٢) أبو حاتم: أولو العزم من الرسل – مرجع سابق – ص٤٣.

(٢٣) سورة الصافات الآية ٩١–٩٢.

(٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ الأنبياء– مرجع سابق– ص٧١.

(٢٥) سورة الأنبياء الآية ٥٨.

(٢٦) سورة الأنبياء الآية ٥٩.

(٢٧) سورة الأنبياء الآية ٦٠.

(٢٨) أبو حاتم: أولو العزم من الرسل – مرجع سابق – ص٤٤.

(٢٩) سورة الأنبياء الآية ٦٢.

(٣٠) سورة الأنبياء الآية ٦٣.

(٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ الأنبياء– مرجع سابق– ص٦٩.

(٣٢) أبو حاتم: أولو العزم من الرسل – مرجع سابق – ص٤٥.

(٣٣) الخروج: اصحاح ١ / ٨–١٧.

(٣٤) الخروج : اصحاح ٢/ ١–١٠.

(٣٥) المشرقي (أحمد المشرقي): النبوة في الأديان الكتابية – دار الجيل – بيروت– ط١– سنة ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م – ص٣٣.

(٣٦) سورة الأحزاب الآية ٦٩.

(٣٧) الشوكاني (محمد علي بن محمد): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير– تحقيق: عبد الرحمن عميرة،ط١،ج٤ –سنة ١٩٩٤م، ص٤٠٦.

(٣٨) الشرقاوي : مقارنة الأديان بحوث ودراسات – مرجع سابق– ص٢٥٢–٢٥٣ .

(٣٩) عبد المنعم جيري: المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين – دار الأوائل –دمشق – ط٢– سنة ٢٠٦٦م – ص٤٩.، وصهيب الرومي: المسيح بين التلمود والقرآن– بيسان للنشر والتوزيع – بيروت –ط١ – سنة ٢٠٠٥م –ص٨٨.

(٤٠) عمر: أولو العزم من الرسل– مرجع سابق– ص٣٥٢–٣٥٤.

(٤١) المرجع نفسه: ص٣٤٢.

(٤٢) ابن هشام : سيرة النبي (ﷺ) – مرجع سابق – ص٢٧٣–٢٧٤.

(٤٣) سورة البقرة الآية ٨٩.

(٤٤) رضا : كتاب محمد (ﷺ) – مرجع سابق– ص٣٦.

(٤٥) المعتاز: أولو العزم من الرسل – محمد (ﷺ)– مرجع سابق – ص٦٥.

(٤٦) المرجع نفسه: ص٦٦.

(٤٧) سورة البقرة الآية ١٢٦.

(٤٨) المعتاز: أولو العزم من الرسل – محمد (ﷺ)– مرجع سابق – ص٦٨.

(٤٩) سورة الأنفال الآية ٣٠.

(٥٠) رضا : كتاب محمد (ﷺ) – مرجع سابق– ص١٧٧.

(٥١) تقي الدين (أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن تيمية): كتاب النبوات– تحقيق: عبد العزيز بن صالح – مكتبة أضواء السلف – الرياض – ط٢– سنة ١٤٢٧هـ– ص١٩.

(٥٢) الصابوني (محمد علي الصابوني): النبوة والأنبياء – مكتبة الغزالي – دمشق – ط٣– سنة ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م – ص١٠.

(٥٣) سورة البقرة الآية ١٠٥، وآل عمران الآية ٧٤.

(٥٤) سورة مريم الآية ٥٧.

(٥٥) ابن منظور: لسان العرب – مرجع سابق – ص٤٣١٦.

(٥٦) للراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن – مرجع سابق – ص ٤٨٢ .

(٥٧) الصابوني: النبوة والأنبياء– مرجع سابق – ص١٠–١٢.

(٥٨) ابن حزم الظاهري (أبي محمد علي بن أحمد): الفصل في الملل والأهواء والنحل– تحقيق: محمد إبراهيم نصر– عبد الرحمن عميرة – دار الجيل، بيروت – ط ١– الجزء الأول– ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م – ص١٤٠.

(٥٩) بن تيمية: كتاب النبوات – مرجع سابق – ص١٩.

(٦٠) سورة البقرة الآية ١٠٥، وآل عمران الآية ٧٤.

(٦١) سورة يوسف الآية ١٠٩.

(٦٢) البوطي (محمد سعيد رمضان البوطي): كبرى اليقينيات الكونية– وجود الخالق ووظيفة المخلوق– دار الفكر– دمشق. – ط٨– سنة ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م –ص١٨٣.

(٦٣) الغامدي (أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي): عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية– دار طيبة للنشر والتوزيع– الرياض– السعودية – ط١– ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م– ص١٥.

(٦٤) الخالدي (صلاح عبد الفتاح الخالدي): القصص القرآني – عرض وقائع وتحليل أحداث – دار القلم دمشق – بيروت– ط١ – سنة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م ج١– ص١٦٠.

(٦٥) سورة البقرة الآية ٢١٣.

(٦٦) البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي): صحيح البخاري– دار ابن كثير–دمشق – بيروت– ط١– سنة١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م ص٨٢٠– رقم ٣٣٣٩.

(٦٧) الخالدي : القصص القرآني– مرجع سابق – ص٢١٤.

(٦٨) سورة مريم الآية ٤١.

(٦٩) الصابوني: النبوة والأنبياء– مرجع سابق – ص١٥٥.

(٧٠) سورة العنكبوت الآية ٢٧.

(٧١) سورة الممتحنة الآية ٤.

(٧٢) سورة النساء الآية ١٢٥.

(٧٣) سورة آل عمران الآية ٩٥.

(٧٤) سورة النحل الآية ١٢٣.

(٧٥) البخاري: صحيح البخاري – مرجع سابق – ص٨٣٢، حديث رقم ٣٣٧٠، ص ١٢٠٦– حديث رقم ٤٧٩٧، وعند النووي: صحيح مسلم بشرح النووي الخالدي: القصص القرآني – مرجع سابق – ص١٦٤– حديث رقم ٤٠٦.

(٧٦) سورة الصافات الآية ١٠٩.

(٧٧) سورة آل عمران الآية ٣٣–٣٤.

(٧٨) الخالدي: القصص القرآني –مرجع سابق– ص٣٥٦.

(٧٩) سورة النساء الآية ١٦٤.

(٨٠) سورة القصص الآية ٣.

(٨١) سورة الدخان الآية ١٧.

(٨٢) الخالدي: القصص القرآني –مرجع سابق– ص٣٥٣.

(٨٣) سورة الأعراف الآية ١٤٣.

(٨٤) أبي الفداء (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي): البداية والنهاية – تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي– مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية – دار هجر للطباعة والنشر – المهندسين – جيزة– القاهرة – ط١ – الجزء الثاني– سنة ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م– ص٢١٧.

(٨٥) سورة الشورى الآية ١٣.

(٨٦) سورة مريم الآية ٣٤.

(٨٧) سورة البقرة الآية ١٣٦.

(٨٨) شاكر (محمود شاكر): خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ)–المكتب الإسلامي– بيروت – ط١– سنة ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م– ص٣١.

(٨٩) سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

(٩٠) سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

(٩١) الصابوني : النبوة والأنبياء –مرجع سابق–ص٢٢٢.

(٩٢) شاكر: خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ) – مرجع سابق– ص٣٢.

(٩٣) سورة المائدة الآية ٣.

المصادر والمراجع

١ – ابن حزم الظاهري (أبي محمد علي بن أحمد): الفصل في الملل والأهواء والنحل– تحقيق: محمد إبراهيم نصر– عبد الرحمن عميرة – دار الجيل، بيروت – ط ١ – الجزء الأول– ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م .

٢ – أبو حاتم (محمد حمدي عبد الحميد): أولو العزم من الرسل – طبع بمطبعة مؤمن — بني سويف – سنة ٢٠٠٨م .

٣ – أبي الفداء (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي): البداية والنهاية — تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي– مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية —دار هجر للطباعة والنشر — المهندسين — جيزة– القاهرة – ط١ — الجزء الثاني– سنة ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٤ – الأندلسي (موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي): دلالة الحائرين– تحقيق: حسين أتاي– مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – الجزء الثاني – سنة ٢٠٠٢م .

٥ – باروخ سبينوزا– رسالة في اللاهوت والسياسة– ترجمة: حسن حنفي، ومراجعة: فؤاد زكريا– الناشر مؤسسة هنداوي— المملكة المتحدة– ط٢– سنة ١٩٧١م.

٦ – البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي): صحيح البخاري– دار ابن كثير—دمشق – بيروت— ط١– سنة١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م .

٧– البوطي (محمد سعيد رمضان البوطي): كبرى اليقينيات الكونية– وجود الخالق ووظيفة المخلوق– دار الفكر– دمشق. – ط٨– سنة ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م .

٨– تقي الدين (أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن تيمية): كتاب النبوات– تحقيق: عبد العزيز بن صالح – مكتبة أضواء السلف — الرياض – ط٢– سنة ١٤٢٧هـ–.

٩ – الخالدي (صلاح عبد الفتاح الخالدي): القصص القرآني — عرض وقائع وتحليل أحداث – دار القلم دمشق — بيروت– ط١ – سنة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

١٠ – الخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي): تاريخ الأنبياء – دار الكتب العلمية بيروت — لبنان – ط١– ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

١١- الساموك (سعدون محمود، ورشدي محمد عليان): تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية – من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة بغداد- سنة ١٩٨٨م.

١٢- سعد ابن منصور ابن كمونة اليهودي، تنقيحُ الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية- والمسيحية- والإسلام) ،ط٢، الباب الأول، دار الأنصار ١٩٦٧م .

١٣- شاكر (محمود شاكر): خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ) -المكتب الإسلامي- بيروت – ط١- سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٤- الشوكاني (محمد علي بن محمد): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير— تحقيق: عبد الرحمن عميرة،ط١،ج٤ -سنة ١٩٩٤م.

١٥- الصابوني (محمد علي الصابوني): النبوة والأنبياء – مكتبة الغزالي – دمشق – ط٣- سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

١٦- عبد المنعم جيري: المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين – دار الأوائل —دمشق – ط٢- سنة ٢٠٦٦م – ص٤٩.، وصهيب الرومي: المسيح بين التلمود والقرآن- بيسان للنشر والتوزيع – بيروت -ط١ – سنة ٢٠٠٥م .

١٧- عبد الوهاب (أحمد عبدالوهاب): النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام – مكتبة وهبة — القاهرة – ط٢ – سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٨- عمر (عمر أحمد عمر): أولو العزم من الرسل- دار حسان للطباعة والنشر – دمشق – ط١- ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٩- الغامدي (أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي): عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية- دار طيبة للنشر والتوزيع— الرياض- السعودية – ط١- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٠- المشرقي (أحمد المشرقي): النبوة في الأديان الكتابية – دار الجيل – بيروت- ط١- سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .

٢١- الموحى (عبد الرزاق رحيم صلاح الموحى): كتاب العبادات في الأديان السماوية اليهودية — المسيحية — الإسلام – دار الأوائل – دمشق -ط١- ٢٠٠١م .